



خوطين من القاهرة

بقلم: محمد طلعت

اني انهم الحبيب بورقيبة !!

بورقيبة وبدأت الشائعات تقول ما هو
أخطر من ان يسكت عنه اي عربي ..
ان الحبيب بورقيبة لا يريد ان
ينضم الى جامعة العرب ..

ولو كان لا يستطيع لكان الامر
مفهوما وكان العذر له ..
ولكنه .. لا يريد ..

بل اسمعوا ايها العرب ما حملته
الينا وكالات الانباء وانا انقله هنا
بالحرف الواحد عن نشرة الوفد التونسي
في لجنة تحرير المغرب العربي بالقاهرة:

اذاعت وكالات الانباء العالمية كما
نشرت الصحافة التونسية والفرنسية
مساء امس التكذيب التالي :

« كذب ناطق بلسان الحكومة
التونسية الخبر القائل بان تونس
ستتقدم بطلب الانضمام الى جامعة
الدول العربية وكان ذلك اثناء
الندوة الصحفية اليومية التي تعقد
بمجلس الوزراء التونسي وكان هذا
التكذيب موجها الى الخبر الذي نشرته
جريدة « الجمهورية » المصرية بتاريخ
٢١ - ٩ والذي مفاده ان سفير تونس
في القاهرة سيتقدم بطلب انضمام
تونس الى عضوية الجامعة العربية

- اقلب الصفحة من فضلك -

فاذا به يتحول الى مفاوضات وفي يقيني
ان الكفاح عندما يتحول الى مفاوضات
معناه انه قد مات !!

ولكنني ظلمت ارقب هذه المفاوضات
واحتفظت برأيي في المعاهدة التي نتجت
عنها ..

وقلت لنفسي ان تونس قد حصلت
على بعض استقلالها وانها ستخرج
للعمل ضمن المجموعة العربية في
القريب ..

وقالوا لي ان تونس ما زالت مقيدة
بفرنسا وان ما حصلت عليه من استقلال
لا يعني انها حرة في ان تفعل ما تشاء ..

وقلت : امر من اثنين، اما ان تونس
تملك الانضمام الى الجامعة العربية او
لا تملك فان انضمت فمعنى هذا ان
كفاحها من اجل الاستقلال قد اثمر ..
وان كانت غير قادرة فهذا معناه انها
لم تحصل من الاستقلال ولا حتى على
الاسم ، ذلك ان اما عربية اخرى قد
اشتركت في الجامعة العربية على الرغم
من انها لم تكن تتمتع ساعة انضمامها
بكامل استقلالها كما كان الحال مع
مصر .. والعراق .. والاردن مثلا ..

ومرت الايام .. فاذا الاخبار تتابع
والشكوك تتزايد في موقف الحبيب

اكتب هذا المقال وامام عيني حقائق
ثلاث لا يستطيع ان انساها ..

اولا : انني عربي اضع عروبتني
فوق كل اعتبار ..

ثانيا : ان الحبيب بورقيبة عربي
اخر يجب علي ان احسن به الظن ولا
القي اليه التهم جزافا ..

ثالثا : ان مصلحة الامة العربية
هي الهدف الذي يجعلني اتكلم واوجه
له هذا الاتهام ..

فمنذ حوالي ثمانية شهور عاد
الحبيب بورقيبة من منفاه .. وتحدث
الناس عنه كبطل وطني نفاه الاستعمار
وعاد به مكرها الى بلاده ..

ولم اكن في ذلك الوقت استطيع
ان احسن الظن بابي رقيبة او اسيئه
على الرغم من انني قرأت في باريس
البلاغ الرسمي الذي اصدرته وزارة
الخارجية الفرنسية بمناسبة عودته
من منفاه وفيه تقول:

ان فرنسي لا تستطيع ان تنسى
لابي رقيبة انه زوج سيدة فرنسية
واب لاطفال ولدوا وتربوا في فرنسا !

اقول انني على الرغم من ذلك لم
احسن الظن بالرجل .. ولم اتعامل
عليه ..

ثم تنبعث تطورات الكفاح التونسي،

اثناء شهر اكتوبر القادم .»

وتفيد برقية من تونس ان موجة
من الاستنكار عمت الاوساط الشعبية
كما ان الهيئات الوطنية قامت
باحتجاجات ضد موقف حكومة
«بورقيبة» الذي يعزل تونس عن
المجموعة العربية كما تفيد الانباء
ان الحالة في تونس متوترة وان الشعب
اخذ يستعد لمناهضة هذه الاعمال مهما
كلفه ذلك من تضحيات لانه يرى ان
الضمان لاستقلاله هو تمسكه بالوحدة
العربية .

والوفد التونسي في لجنة تحرير
المغرب العربي والمعبر عن ارادة الشعب
التونسي يستنكر الموقف الذي تقفه
حكومة السيد « بورقيبة » في شأن
انضمام تونس الى الجامعة العربية .
حيث ان هذه الحكومة المفروضة على
الشعب التونسي العربي قد انحرفت
عن المبادئ التي سطرها الشعب
في مؤتمر ليلة القدر ١٩٤٦ ومؤتمرات
١٩٤٨ و ١٩٥٠ و ١٩٥٢ والتي اتخذت
فيها قرارات ترمي الى انضمام تونس
الى المجموعة العربية الواجهة الطبيعية
للشعب التونسي العربي .

وبصدور هذا التكذيب تسفر
الحكومة التونسية عن نواياها السيئة
والخطرة تجاه الاسرة العربية الكبرى
ويتضح اتجاهها الانتعادي عن الاتجاه
العربي وعن القومية العربية التي
يدافع عنها الشعب التونسي ويتمسك
بها .

هذا هو ما نشرته وكالات الانباء . .
او هذا هو الاتهام الذي اوجهه للحبيب
بورقيبة ولن احكم عليه انا . . بل
سأكتفي بتوجيه الاتهام . . والحكم
لكم انتم ايها العرب .

احمد طلعت

تلفونات «الجمهور الجديد»

المكتب: ٣١٢٦٥

المطبعة: ٣٢٧٦٢